صـــوتُ الثـــورَة

يا عمال كل البلدان، إتحدوا!

ناطقة بلسان المنظمة الماركسية ـ اللينينية للولايات المتحدة الأمريكية

usmlo.org

خطط الحرب الأمريكية جريمة ضد السلام

لا للحرب وللعقوبات على إيران!

تواصل الولايات المتحدة وعميلتها إسرائيل تصعيدهما الحربي ضد إيران. ويشمل هذا إرسال إحدى عشرة سفينة حربية إضافية وغواصات نووية مجهزة بمئات القنابل الخارقة للتحصينات التحت الأرضية إلى المنطقة. ومن المعروف أن هذه القنابل هي الأقوى في الترسانة الأمريكية بعد الأسلحة النووية، ومن المحتمل أن يتم إستخدامها ضد المنشآت النووية والمواقع العسكرية الإيرانية. وبإمكان صواريخ التوماهوك التي تحملها الغواصات والسفن الحربية الأمريكية أن تُزود برؤوس حربية نووية. هذا مع تصريح الرئيس أوباما بأنه سيلجأ إلى إستخدام السلاح النووي لتنفيذ الضربة الأولى ضد إيران. يأتي هذا مع توجه غواصة نووية إسرائيلية واحدة على الأقل إلى المنطقة. السيناريو المحتمل لبدء الحرب قد يتمثل بشن حملات قصف عنيفة من البحر أو الجو من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل أو كليهما.

ندعو الجميع لليقظة ولمشاركة *صوت الثورة* في مطالبتها *لاللحرب على إيران* وتنديدها بخطط الحرب الأمريكية كونها جريمة ضد السلام وبضرورة عودة كافة القوات الأمريكية للوطن فوراً! فبعكس إيران، فإن الولايات المتحدة وإسرائيل دولتان نوويتان، وهما من يقوم بتعزيز حضورهما العسكري على بعد آلاف الأميال من أراضيهما. لايحق لأي منهما التواجد في المنطقة، ولإيران الحق بالمقابل الدفاع عن سيادتها مع تأكيدها رفضها الإنصياع للإملاآت الأمريكية. إن هذه الممانعة الإيرانية والوقوف بوجه الإعتداءات الأمريكية بما فيها الدفاع عن فلسطين هي سبب التصعيد الحربي الأمريكي. فالعمل العسكري هو الحل الوحيد في نظر الولايات المتحدة برغم الأخطار المهولة التي سيسببها هذا على شعوب المنطقة والعالم. يتطلب تحقيق السلام في المنطقة بالدرجة الأولى سحب القوات والسفن الأمريكية. فلابد من معارضة الوجود العسكري والتحضيرات الحربية الأمريكية. إن الولايات المتحدة وإسرائيل هما المصعدان ويتحملان مسؤولية إندلاع أية مواجهة محتملة. لابد من معارضة الخطط الأمريكية أكثر من أي وقت مضى – لاللحرب على إيران! ولخروج الولايات المتحدة من الشرق الأوسط الآن!

ومما يزيد من توقع هجوم أمريكي-إسرائيلي في الأسابيع القادمة الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى البيت الأبيض يوم 6 يوليو وحلول عطلة الكونغرس. إذ تم شن عدد من الإعتداءات الإسرائيلية بمباركة أمريكية، كالعدوان على غزة في 2008-2009 والعدوان على لبنان في 2006، بعيد زيارات قام بها قادتها للولايات المتحدة.

تتعاظم المعارضة الواسعة للعدوانية الإسرائيلية وللدعم وللتمويل الأمريكيين اللتين تتلقاهما. وعبرت عنها التظاهرات العالمية المنددة بالإعتداء الإسرائيلي على إسطول حرية غزة المدني، والذي نُفذ بحجة "الدفاع عن النفس." وهما ماتحاول الولايات المتحدة وإسرائيل تكراره من خلال إستخدام العقوبات الجديدة التي فرضها كل من مجلس الأمن الدولي والكونغرس الأمريكي كوسيلة إستفزاز قد تتمثل بمحاولة صعود سفن إيرانية في المياه الدولية. وبشكل مشابه لما حصل مع إسطول حرية غزة، سيتم التعامل مع أية مقاومة للعدوان لتبرير ذريعة "الدفاع عن النفس."

لاينبغي أن تنطلي المزاعم الأمريكية-الإسرائيلية هذه أوتلك القائلة بهجوم إيراني وشيك على أحد. إن الحضور العسكري الأمريكية في المنطقة هو جريمة بحق السلام ومن حق إيران وشعوب المنطقة الأخرى التحرك دفاعاً عن سياداتها. إن ممارسة الجماهير حقها الدفاع عن نفسها هو بالفعل عامل أساسي لتحقيق السلام.

وتندد *صوت الثورة* كذلك بالعقوبات المفروضة على إيران من قبل الرئيس أوباما والكونغرس والمزاعم الأمريكية الجوفاء التي ضغطت على مجلس الأمن الدولي لإستصدار سلة جديدة من العقوبات الدولية. تُستخدم هذه العقوبات لتبرير الوجود العسكري الأمريكي-الإسرائيلي في المنطقة بحجة تطبيق هذه الإجراءات ومنها صعود السفن الإيرانية في المياه الدولية. أضف إلى هذا أن العقوبات الأمريكية تستهدف دولاً ثالثة يمكن أن تحاول الولايات المتحدة أيضاً إعتراضها. هذه وسيلة تستخدمها الولايات المتحدة لإجبار الدول الأخرى على الإنصياع لمصالحها ولمشروع بناء إمبراطوريتها. في هذا السياق يأتي تصريح عضو الكونغرس جون ماكين تعقيباً على تمرير الكونغرس مشروع القانون كونه يخير الشركات الأجنبية بين التعامل مع إيران أو التعامل مع الولايات المتحدة، وهو مايعيد للأذهان خيار "معنا أو ضدنا" الذي إستخدم لتبرير حروب الإرهاب الأمريكي ضد شعوب المنطقة. يشير التشديد على هذه المقاربة إلى تصاعد وإتساع عدوان الولايات المتحدة على سيادات الدول الأخرى كما إلى إستعدادها إستخدام وسائل عسكرية وإقتصادية لإحكام سيطرتها الكاملة على المنطقة.

برر الرئيس باراك أوباما العقوبات على إيران بالقول "في طليعة أولياتي للأمن القومي الحيلولة دون إنتشار الأسلحة النووية." إلا أنه لم يندد بإمتلاك إسرائيل للسلاح النووي، وكذلك فعل مجلس الأمن الدولي والكونغرس الأمريكي. فلا إنتقاد لإسرائيل لإمتلاكها أسلحة نووية ولرفضها التوقيع على معاهدة الحد من إنتشار الأسلحة النووية، مع العلم أن إيران قد وقعت المعاهدة، ولرفضها الإنضمام إلى دول

المنطقة ومنها إيران لتحويل الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي. هذا مع إستمرار الولايات المتحدة بتزويد إسرائيل بالتقنية النووية الحربية.
بموازاة قول أوباما بأن "باب الدبلوماسية مايزال مفتوحاً وأنه بإستطاعة إيران أن تبرهن عن نواياها السلمية،" تعمد العقوبات المفروضة على تقويض هذه الجهود الدبلوماسية عينها. ومنها الخطة المتفق عليها بين البرازيل وتركيا وإيران والتي ترسل بموجبها الأخيرة اليورانيوم المخصب إلى تركيا لتعيده هذه على شكل قضبان وقود نووية لتستخدم في المفاعل النووي البحثي الإيراني لأغراض طبية. تظهر هذه الخطة النوايا السلمية الإيرانية وتسمح كذلك بالتعاون النووي السلمي بشكل لايتعارض مع الحقوق السيادية الوطنية للدول. فما كان من أوباما، بعد تأييده المفاوضات مبدئياً، إلا المعارضة والمناورة لفرض المزيد من العقوبات. ورداً على هذا صوتت البرازيل وتركيا ضد العقوبات وأكدتا على نجاح الإجراءات الدبلوماسية وعلى أن العقوبات ستؤدي إلى تصعيد الموقف حتماً.
تتزامن الخطط الحربية ضد إيران مع خطط شبيهة تستهدف جمهورية كوريا الشعبية الدمقراطية، إذ يتقاطع الحشد العسكري الأمريكي-الإسرائيلي حول إيران مع المناورات الأمريكية-الكورية الجنوبية المقررة في الأسابيع القادمة بمحاذاة الحدود مع الجارة الشمالية.

وصعد أوباما إستفزازه هذا بتصريحات وأفعال عدوانية خلال قمة مجموعة الثمانية\العشرين في إستهداف ليس لإيران و جمهورية كوريا الشعبية الدمقراطية فحسب بل للصين أيضاً. يتبدى من خلال هذا التصعيد العلني إشارة أوباما إلى أن إحتمال الحرب في شبه الجزيرة الكورية أو مع إيران يبقى كبيراً.
تفضح هذه الأفعال المتهورة عنجهية وضعف الإمبريالية الأمريكية. فمن وجهة نظر الإمبرياليين الأمريكيين، لا تلعب للجماهير أي دور في تقرير مستقبلها وبأن التفوق العسكري هو الضمانة الوحيدة للنصر. وهو ما أثبتت بطلانه الشعوب في كوريا وفيتنام والعراق وأفغانستان من خلال وحدتها وتنظيمها نضالاً من أجل قضاياها العادلة كونها العامل الأساس في تحقيق النصر. وهو ماتبدى إيضاً من خلال مظاهرات قمة مجموعة الثمانية\العشرين، حيث أدت إعتداءات الشرطة الواسعة إلى تقوية إندفاع الناس في سبيل النضال من أجل الدمقراطية ومن أجل عالم تكون حقوق الجميع فيه مكفولة.
دعونا نتشارك في دفع هذا النضال قدماً في مواجهة العدوان والحروب الأمريكية.

لا للحرب على إيران أو كوريا! لإعادة كافة القوات الأمريكية للوطن فوراً!